الملحون بين تفاعلية النص وسكونية النقد

- قراءة في المدونة النقدية الجزائرية –

عبد القادر لصهب المركز الجامعي مغنية –الجزائر-

ملخص:

يشكل الشعر الملحون جزءا من الذاكرة الجمعية التي تؤطر وعي الجماعة بوجودها الآني والماضي، والمخزن لخبراتها الاجتماعية وممارساتها الثقافية، وتوجهاتها السلوكية والاعتقادية، وهو بذلك يمثل معطى شموليا من معطيات مفهوم " الثقافة الشعبية " ، وشكلا من الأشكال التعبيرية لها. وهو بالرغم من قيمته الدراسية والمعرفية إلا أنه لا يزال حبيس نظرة سكونية تضيق عليه الخانات وتحصره في الدوائر المعتمة، ذلك أن كثيرا من النخب الثقافية العربية عموما، والجزائرية على وجه الخصوص، ظلت تنظر إليه باعتباره صورة مشوهة للتعبير الشعري، وشكلا من أشكال انحطاط الثقافة الأدبية، في حين عده البعض توجها يضرب الخيارات "القومية" في صميم مبدئها الذي تقوم عليه، حيث هو بمثابة تفتيت / تشتيت للوحدة اللغوية التي تمثل الدعامة الأساس للقومية العربية، والتي يمثل الأدب تعبيرا جماليا لها.

الكلمات المفتاحية: الملحون، التفاعلية، سكونية النقد، التعبير الشعري.

Abstract :

The saline hair forms part of the collective memory that frames the group's awareness of its immediate and past existence, its store of social experiences and cultural practices, and its behavioral and ideological tendencies, and thus constitutes a comprehensive source of the concept of "popular culture" and a form of expressionism. Although many of the Arab cultural elites in general and the Algerian people in particular have continued to view it as a distorted image of poetic expression and a form of degeneration of literary culture, , While others count a trend that hits the "national" choices at the core of its underlying principle, which is a fragmentation of the linguistic unity that is the cornerstone of Arab nationalism, of which literature is an aesthetic expression.

يشكل الشعر الملحون جزءا من الذاكرة الجمعية التي تؤطر وعي الجماعة بوجودها الآني والماضي، والمخزن لخبراتها الاجتماعية وممارساتها الثقافية، وتوجهاتها السلوكية والاعتقادية، وهو بذلك يمثل معطى شموليا من معطيات مفهوم " الثقافة الشعبية "، وشكلا من الأشكال التعبيرية لها.

وهو بالرغم من قيمته الدراسية والمعرفية إلا أنه لا يزال حبيس نظرة سكونية تضيق عليه الخانات وتحصره في الدوائر المعتمة، ذلك أن كثيرا من النخب الثقافية العربية عموما، والجزائرية على وجه الخصوص، ظلت تنظر إليه باعتباره صورة مشوهة للتعبير الشعري، وشكلا من أشكال انحطاط الثقافة الأدبية، في حين عده البعض توجها يضرب الخيارات "القومية" في صميم مبدئها الذي تقوم عليه، حيث هو بمثابة تفتيت / تشتيت للوحدة اللغوية التي تمثل الدعامة الأساس للقومية العربية، والتي يمثل الأدب تعبيرا جماليا لها.

وبالرغم من محاولات بعض الدارسين ، ولا سيما الأكاديميين منهم ، الذود عن القيم الحقيقية المشكّلة للملحون، والتي تصنع منه نصا متعدد الأقطاب، بدءا بالتعددية اللغوية / اللهجية بما تحيل إليه من ثراء لساني هو في حقيقته حقل خصب لاشتغال طرائق التحليل اللغوي ، وكذا التعددية التصويرية وما تختزنه من طاقات دلالية وغيرها ، إلا أن هذا المعطى الثقافي لا يزال في حاجة أكثر إلى الالتفات إليه ومدّ يد المدارسة لا يزال في حاجة أكثر إلى الالتفات إليه ومد له يد المدارسة النقدية لما له من قيم تفاعلية حقيقية تجعل الاشتغال على نص الملحون بمثابة الحفر المعرفي في نصوص متعددة لكنها متراكبة ومنصهرة في بوتقة " التعبير الشعبي ".

والنص الشعري الملحون جزء من الثقافة الشعبية في صورها وأنماطها الجمالية، التي تنم عن معتقدات وتصورات راسخة تكاد تكون السمة الغالبة للعقلية الشعبية – إن لم تكنها فعلا – ومن الخصائص التعبيرية للملحون أنه يشكل مخزونا لمجموع " المقدّسات الشعبية " كالقصص الديني وسير الأنبياء وحكايا الأولياء، وغيرها ...

غير أنه قد يحيل طرح إشكالية حضور " الشعر الملحون " في المدونة النقدية الجزائرية إلى التعرج على قضية تلامس جوهر القضية المطروحة للنقاش ، من خلال البحث في حضور الثقافة الشعبية عموما في المدونة الفكرية الجزائرية ؛ مدونة تأسست وفق قطبين أيديولوجيين ظلا يبسطان قيمهما الصراعية طيلة عقود من الجدالات التي ضيعت في زحمة رؤاها موقع الثقافة الشعبية في المنظومة الفكرية الجزائرية ؛ منظومة حاولت العودة / الرجعة للتراث العربي باعتباره الفضاء الذي تعلن فيه الذات الجزائرية عن هويتها المرتسمة بسيمات الحضارة العربية الإسلامية ، والتي شكلت مرتكزا تاريخيا قامت عليه نهضة فكرية وثقافية مهمة على المستوى المحلي ، في حين قاوم البعض هذا التوجه ، معتبرين إياه عودة للماضي والتقوقع في " الأفعال المعتلة الوسط " ، فالتراث يعني سقوطا في التماثلية التطابقية التي لن نجد من مساربها انبثاقا لمفاهيم النهضة ، سواء كانت إجرائية أم موضوعاتية ، وظل هؤلاء يرفضون تلك الدعاوى ويسفهون توجهاتها ، رافعين شعارات اللحاق بركب " التنوير " القادم من الشمال ، تنوير له من الحمولات المعرفية ما يحيل إلى التخلص من " عباءات الأسلاف " والمضي قدما نحو التمدّن والعصرنة .

فقد راح الطرح الأول يبسط مرتكزات الهوية الجزائرية التي شابها سعي حقيقي لخلخلة مقومات الانتماء الحضاري والتاريخي واللساني والعقائدي، إذ عرضت للأمة الجزائرية عهود وقعت فيها تحت نير الفلسفة الغربية التي زاوجت بين الإخضاع العسكري والتشويه الثقافي أو المسخ الحضاري، فالدوائر الكولونيالية ومن خلفها تقف منظومة تنظيرية تشكل ترسانة للعمل من أجل بسط قيم ثقافية واجتماعية بديلة تساعد على إفراغ الشعوب من محتوياتها، تسهيلا لعملية إخضاعها واستغلالها على جميع الأصعدة.

ومما زاد في الابتعاد عن مدارسة هذه المحصلة الثقافية التراثية هو تلك النظرة السكونية السلبية التي وقفت حجر عثرة في سبيل الاهتمام بهذا التراث الإبداعي الشعبي ، وبذلك ضاعت كثير من الجهود التطويرية لهذا الفن ، وغُيِّبت معها أسماء وأعلام أطّرها التهميش والإقصاء عن ساحة الدرس النقدي والقرائي ، وتعسّفت دراسات أخرى على فن الملحون حين راحت تناقش قضية تصنيفه وتجنيسه ، متناسية أنها إنتاج مستقل إبداعيا ، فالملحون

–وعلى رأي الأستاذ محمد الراشق - ما فتئ يقدّم نفسه للمتلقي كجنس أدبي خالص بكلّ ما يحمله هذا المفهوم من معنى ، إن على مستوى اللغة أو الشكل أو الإيقاع أو الموسيقى[1]، كما أن مسألة التجنيس غير متفق على قطعيتها ، إذ " إنه لم يتم بعد الحسم – منذ أرسطو إلى الآن – في مسألة الأجناس الأدبية ، وتحديدها يضعنا أمام مشاكل أكثر صعوبة"[2].

ويجدر بنا القول أن النظرة السكونية العدمية هذه قد لعبت الدور الرئيس في تأجيل مشاريع تدوين وتوثيق وتطوير الملحون، لأنها لم تحترم منطق التاريخ الأدبي وإيمانه بخاصية التنوع والتعبير، بل نسيت أن مهمة التاريخ الأدبي هي أن يصف قبل أن يحكم[3].

كما أن الأيديولوجيا لعبت دورا هاما في إقصاء الشعر الملحون من المدونة النقدية العربية عموما، والجزائرية على وجه الخصوص، إذ اعتبر شكلا من أشكال الآداب الإقليمية التي تقف عائقا أمام الفكرة القومية المتنامية في المجتمعات العربية بعد حركات التحرر التي شهدها الوطن العربي مع منتصف القرن العشرين ؛ قومية ظلّت ترفض الانحياز إلى الإقليمية ، وراحت تنشد نموذجا لـ " الوحدة العربية " عبر مختلف الخطابات (السياسية والأدبية والثقافية / الفنية، ... وغيرها)، وبذلك راح الملحون ضحية لفكر أيديولوجي همّشه ، بل ورأى فيه نزعة من نزعات العرقية التي حاول الاستعمار جاهدا بثّها في الشعوب والمجتمعات.

ومن جهة أخرى سقط الملحون من أجندة الميولات المعرفية لمعتنقي الأيديولوجيا التقدمية، والذين رأوا فيه شكلا من أشكال هبوط الثقافة نحو مزالق " العقلية الشعبية الخرافية " البعيدة عن العلمية، والتي لا تخدم البتة التوجه التطوري الذي باتت عديد النخب تنشده وتتوخاه من خلال البحث عن بدائل أخرى غير الالتصاق بـ " الماضي " أو " عباءة الآباء".

ومن ثمّ فقد تلمّسنا بعض النظرات الاستصغارية للملحون، من طرف بعض الدارسين، وهي نظرات " لا تعبّر في الحقيقة عن فهم عميق لهذا الأدب وصانعيه، ومن جهة أخرى نلمس تنكّر كثير من النقّاد لهذا الأدب متأثرين بالنزعة اللغوية "[(27)]، ومتناسين قضية هامة من قضايا الملحون اللغوية، وهي أنه كفن جاء كمحصلة للتطور اللغوي الذي عرفته الاستعمالات العربية، تبعا لحيثيات تاريخية وثقافية واجتماعية، وحتى لسانية؛ فالشعر الملحون طافح بإحالات تركيبية وصوتية متأصلة في الاستعمال اللهجي منذ القديم.

فكثير من سمات اللهجات العربية القديمة لا تزال حية في لغة الشعر الملحون باعتباره نصا لغويا يعكس امتدادات اللهجات العربية القديمة في اللهجة العامية الجزائرية ، ذلك أن هذه اللهجة هي في حقيقة أمرها تشكل

---

[1]- علي آيت أوشان : السياق والنص من البنية إلى القراءة ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب ، د.ط ، د.ت ، ص 142.

[2]- أنظر: محمد الراشق : تدوين الشعر الملحون بين السكونية والتفاعلية ، ندوة إشكاليات توثيق وتدوين الملحون ، مهرجان فاس لطرب الملحون ، الدورة الثالثة ، فاس : 2-3-4 أبريل 2004.

[3]- بولرباح عثماني: الأدب الشعبي الجزائري ومناحي التجديد الإبداعي، أعمال الملتقى العربي الثاني للأدب الشعبي، الجزائر (من 24 إلى 26 فيفري 2009)، الشعر الشعبي بين الهوية الوطنية ونداءات الحداثة، جمع واشراف نبيلة سنجاق، منشورات الرابطة الوطنية للأدب الشعبي لاتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، د.ط، د.ت، ص 17.

حلقة أو شكلا من أشكال التطور اللغوي الذي أصاب اللغة العربية الفصحى ، فاللغة كائن حي ينمو ويتطور تبعا لمؤثرات عديدة ومتنوعة .

بيد أن هذا لا يلغي قضية تطور اللغة وتأثرها بما يؤطّر الجماعة الناطقة بها من قيم جغرافية واجتماعية وثقافية.

كما ظلت النظرة إلى دراسة هذه المحصلة الثقافية التراثية، بالرغم من غزارة مادتها نظرة توجس وروية " لأنه كان يمثّل في نظر أو تصور الكثيرين تنفيذا لأفكار المستشرقين وأعداء الأمة، ولم يكن ينظر إليه على أنه مكمّل للتراث الثقافي الوطني،

وله جمالياته الخاصة التي يصعب فهمها في الكثير من الأحيان "[1].

ومن جهة أخرى رأت طائفة أن الشعر الملحون ضد الثقافة وهو شكل هابط من أشكالها، حيث يقول الأستاذ أبو القاسم سعد الله – وهو بصدد حديثه عن الأوضاع الثقافية في العهد العثماني -: " ... وبذلك يكون رواج الشعر الشعبي دلالة على ضعف الثقافة الأدبية في البلاد، فهو من الناحية الجدلية المحضة ضد الثقافة ودليل على انحطاطها"[2] .

ويعزو الأستاذ سعد الله شيوع الشعر الملحون في ظل ضعف الثقافة الأدبية إلى عهود سبقت العهد العثماني ، حيث يقرر أن ابن خلدون لاحظ ذلك وعزا عدم عناية المغاربة بأنسابهم إلى شيوع هذا الشعر ، إلا أن الضعف استمر وازداد أيام العثمانيين ، ويعود ذلك -حسبه – "لعوامل عدة" فإبعاد اللغة العربية عن الإدارة وجهل الحكام، بما في ذلك الجزائريون التابعون للعثمانيين بها، وعدم وجود جامعة أو مركز إسلامي عتيق في البلاد ، وكون خريجي التعليم القرآني لا يجدون وظائف إلا في مجالات محدودة ، كل هذه العوامل ساعدت على إضعاف الثقافة الأدبية وتشجيع الشعر الشعبي بدلا منها "[3].

كما أن ابن سحنون قد رأى – قبل ذلك – أن ظاهرة الملحون التي وقف عليها من خلال تعاطيه مع بعض النماذج الأدبية الجزائرية هي " أمر خارج عن مقصد الأديب لا يخصب روض البلاغة الجديب "[4]، كما عزا أكثر الشعر الملحون إلى غلبة العجمة على الألسن وذهاب سر الحكمة منها، فصار الناس إنما يتغنون بالملحون وبه يهجون ويمدحون[5].

---

[1]- بولرباح عثماني: الأدب الشعبي الجزائري ومناحي التجديد الإبداعي، أعمال الملتقى العربي الثاني للأدب الشعبي، الجزائر (من 24 إلى 26 فيفري 2009)، الشعر الشعبي بين الهوية العملية ونداءات الحداثة، ص 18.

[2]- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1989، ص 324.

[3]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4]- المرجع نفسه الصفحة نفسها.

[5]- المرجع نفسه الصفحة نفسها.

وبذلك فقد وضع المثقف الجزائري " جدارا معرفيا وثقافيا وأيديولوجيا بين ثقافته، أي ثقافة النخبة أو ثقافة المؤسسات، وثقافة الشعب، أي الثقافة الشعبية، والتي لم يقف عند حدود وصفها بالتخلف والضعف، بل وصل به الحد إلى إقصائها من دائرة الثقافة الوطنية ووضعها في الطرف المناقض للثقافة النخبوية "[1].

إلا أنه وبرغم تلك النظرات السكونية للشعر الملحون ، والتي تتوخى بسطه باعتباره نموذجا مشوها للثقافة الأدبية ، إلا أنه يظل فنا شعبيا إبداعي له من مقومات الحياة في ذاته ما يمنحه أهليته للاستمرار والتفاعل مع مختلف القطاعات الإبداعية والنقدية ، كالرواية والمسرح والفنون الموسيقية ، بمختلف طبوعها ، إضافة إلى كونه حقلا خصيبا للاشتغال المعرفي في ميادين الدراسات التاريخية والأنثروبولوجية وكذا الحفريات اللغوية والصوتية ، والتي لا محالة ستجد في ذلك التزاوج / التلاقح بين اللغة الفصيحة واللهجة العامية – بما انبثق عنها من لغة ثالثة تتراوح بين المستويين والتي تتميز عنهما معا وتحقق خصوصيتها مقارنة بهما – مجالات رحبة لإعمال طرائق الدرس والبحث .

وعلى رأي الأستاذ أحمد الطريبسي أعراب فمن الناحية الفنية تتفاعل في نسج قصيدة الملحون مقومات وآليات الاشتغال الفنية المتداولة في اللغة الشعرية مع بروز بعضها مثل الحكي أو القص والحوار والوصف والتشخيص ، مع الانفتاح على أفق الخيال المبدع للصور المتجاوزة أحيانا كثيرة مستوى الصور التشبيهية التقريبية والجزئية أو الصغرى إلى الرمز والإشارة والصور الكلية الرؤياوية التلويحية المنتجة للمعنى الإيحائي ، والصادرة عن مستوى " الإدراك الحلم " ، في مثل بعض قصائد الملحون الصوفي ، حيث يكون النص فضاء لسفر في الزمن النفسي ، ويكون كل واحد من مكونات العالم الخارجي الحاضر فيه جزء من صورة العالم النفسي الداخلي ، وحلم اليقظة الذي تصبو إليه الذات[2] .

ولما كان هذا شأن النص فإن التفاعل المعرفي معه يضحي استجلاء لقيم مغيبة تحت بساطة "اللغة". وقد تنوعت القيم التي يشتغل عليها شاعر الملحون بين الدينية والوجدانية والسياسية والاجتماعية وحتى التاريخية. فشاعر الملحون يصدر مادته انطلاقا من واقع الحياة وقضايا البيئة المحيطة به، وهذا في حدود رؤيته وإدراكه لقضاياه هو.

وبذلك كان الملحون تعبيرا عن الحياة في مفاهيمها البسيطة والمعقدة وتسجيلا لأهم محطاتها التي تطبع المسار الوجودي للجماعة، فـ " الأدب الشعبي كان ولا يزال مرآة صادقة تعكس تاريخ مجتمع من المجتمعات. بل نتعرف من خلاله على حضارة شعب من الشعوب. وبذلك حاول، ولا يزال، أن يكون صورة ناطقة متحركة تعبر عن ثقافة الشعب وطموحاته وتطلعاته وآماله التي أضحى يصورها بصدق وجدية "[3].

---

[1]- محمد سعيدي: الأنثروبولوجيا بين النظرية والتطبيق، ص 109

[2]- ينظر: أحمد الطريبسي أعراب: الرؤية والفن في الشعر العربي الحديث بالمغرب، المؤسسة الحديثة، الدار البيضاء، المغرب، ط[1]، ص 241، وما بعدها.

[3]- بولرباح عثماني: الأدب الشعبي الجزائري ومناحي التجديد الإبداعي، أعمال الملتقى الثاني للأدب الشعبي (من 24 إلى 26 فيفري 2009): الشعر الشعبي بين الهوية المحلية ونداءات الحداثة، ص 13 .

وباستنباط القيم المعرفية المتضمنة في نص الملحون فإننا بصدد التعامل مع نص متعدد؛ نص يبسط أبعاده التوظيفية في منحى يتجاوز اللغة ويترفع عن سجالات اختلافات الرؤى نحو التراث الشعبي بين القبول والرفض. فمن الناحية التعبيرية يشكل الملحون رافدا مهما من روافد الدراسة الأنثروبولوجية والإثنوغرافية واللغوية / اللهجية وكذا التاريخية.

وبدأت بفضل الوعي بقيمة الملحون كمعطى تراثي ثقافي، له من الفنية ما يؤهله للاشتغال المعرفي، بعض الجهود النقدية تشق طريقها نحو الإعلان عن نفسها كمتون قرائية لها فاعليتها المنهجية والمعرفية في الزخم الفكري والنقدي الجزائري، وذلك " من خلال عدد من الرسائل الجامعية التي تمّ نشرها ككتب، وبعض الأبحاث المستقلة أو المنجزة في إطار وحداث بحث. وقد نشرت هذه الأخيرة عن طريق مطبوعات صادرة عن هيآت البحث العلمي التي تبنّتها "[1] .

وقد ردّ الأستاذ عبد الحميد بورايو الدراسات التي تناولت الشعر الملحون الجزائري إلى اتجاهات بحثية / منهجية ثلاث، هي[2]:

1- الدراسة الميدانية.
2- الدراسة الفنية (الشكلية).
3- الدراسة السوسيو – ثقافية.

وما يمكن قوله في الأخير أن الشعر الملحون يشكّل جزءا من الذاكرة الجمعية التي تؤطر وعي الجماعة بوجودها الآني والماضي، والمخزن لخبراتها الاجتماعية وممارساتها الثقافية، وتوجهاتها السلوكية والاعتقادية، وهو بذلك يمثل معطى شموليا من معطيات مفهوم " الثقافة الشعبية "، وشكلا من الأشكال التعبيرية لها.

وهو بالرغم من قيمته الدراسية والمعرفية إلا أنه لا يزال حبيس نظرة سكونية تضيق عليه الخانات وتحصره في الدوائر المعتمة، ذلك أن كثيرا من النخب الثقافية العربية عموما، والجزائرية على وجه الخصوص، ظلت تنظر إليه باعتباره صورة مشوهة للتعبير الشعري، وشكلا من أشكال انحطاط الثقافة الأدبية، في حين عده البعض توجها يضرب الخيارات "القومية" في صميم مبدئها الذي تقوم عليه، حيث هو بمثابة تفتيت / تشتيت للوحدة اللغوية التي تمثل الدعامة الأساس للقومية العربية، والتي يمثل الأدب تعبيرا جماليا لها.

وبالرغم من محاولات بعض الدارسين ، ولا سيما الأكاديميين منهم ، الذود عن القيم الحقيقية المشكّلة للملحون ، والتي تصنع منه نصا متعدد الأقطاب ، بدءا بالتعددية اللغوية / اللهجية بما تحيل إليه من ثراء لساني هو في حقيقته حقل خصب لاشتغال طرائق التحليل اللغوي ، وكذا التعددية التصويرية وما تختزنه من طاقات دلالية وغيرها ، إلا أن هذا المعطى الثقافي لا يزال في حاجة أكثر إلى الالتفات إليه ومدّ يد المدارسة لا يزال في حاجة

[1]- عبد الحميد بورايو : الأدب الشعبي الجزائري ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007 ، ص 48.

[2]- راجع: المرجع نفسه، ص ص 48-53.

أكثر إلى الالتفات إليه ومد له يد المدارسة النقدية لما له من قيم تفاعلية حقيقية تجعل الاشتغال على نص الملحون بمثابة الحفر المعرفي في نصوص متعددة لكنها متراكبة ومنصهرة في بوتقة " التعبير الشعبي ".

المراجع والمصادر:

1- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1989، ص 324.

2- أحمد الطربيسي أعراب : الرؤية والفن في الشعر العربي الحديث بالمغرب ، المؤسسة الحديثة، الدار البيضاء ، المغرب ، ط[1] ، ص 241 ، وما بعدها .

3- بولرباح عثماني : الأدب الشعبي الجزائري ومناحي التجديد الإبداعي ، أعمال الملتقى العربي الثاني للأدب الشعبي ، الجزائر (من 24 إلى 26 فيفري 2009) ، الشعر الشعبي بين الهوية الوطنية ونداءات الحداثة ، جمع واشراف نبيلة سنجاق ، منشورات الرابطة الوطنية للأدب الشعبي لاتحاد الكتاب الجزائريين ، الجزائر ، د.ط ، د.ت ،ص 17 .

4- عبد الحميد بورايو : الأدب الشعبي الجزائري ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007.

5 - علي آيت أوشان : السياق والنص من البنية إلى القراءة ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب ، د.ط ، د.ت.

6- محمد الراشق : تدوين الشعر الملحون بين السكونية والتفاعلية ، ندوة إشكاليات توثيق وتدوين الملحون ، مهرجان فاس لطرب الملحون ، الدورة الثالثة ، فاس : 2-3-4 أبريل 2004.

7- محمد سعيدي : الأنثروبولوجيا بين النظرية والتطبيق ، دراسة في مظاهر الثقافة الشعبية في الجزائر ، رسالة دكتوراه في الأنثروبولوجيا (مخطوط) ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، قسم الثقافة الشعبية ، 2006-2007